Journal of Al-Farahidi's Arts, No Conference (10 th)N(V)310-335
Doi: https://doi.org/10.25130/jfa.conf.10.4.18

Proceedings of the (10) Conference وقائع المؤتمر العلمي العاشر

P-ISSN : 2074-9554 | E-ISSN: 2663-811
Journal of Al-Farahidi's Arts
available online at : fja.tu.edu.iq/index.php/fja

Tikrit University J.F.A Journal of Al-Frahedis

The Shift of International Power Balances in Light of the Artificial Intelligence Race: A Comparison Between the United States of America and China

Aya Suhail Ahmed
Mays Al-Reem Ahmed Matar

E-Mail: ayaooa411@gmail.com

Keywords:
Artificial Intelligence; Liberalism and Neorealism; United States of America; China

Article history:

Received	8/9/2025
Received in revised form	12/10/2025
Accepted	19/10/2025
Available online	9/12/2025

E-mail Jaa@ tu.edu.iq

©THIS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CCBY LICENSE
http:// creativecommons.org/licenses/by/4.0

A B S T R A C T

The race in artificial intelligence constitutes one of the most prominent factors influencing the reshaping of international power balances in the twenty-first century. AI has become a strategic tool that goes beyond technical and economic uses to become a pivotal element in national security, military power, and technological dominance. This study examines the comparison between the United States of America and China as the main actors in this field.

The United States focuses on enhancing innovation through major technology companies and leading universities, benefiting from its superiority in research and development and advanced software. Meanwhile, China seeks to build strategic superiority through massive government investment, employing AI in military applications, surveillance, and digital infrastructure.

The study reveals that this race is not limited to the technological dimension alone but extends to the digital economy, political influence, and the formulation of global standards for emerging technologies. The United States enjoys the advantage of historical leadership and scientific openness, while China possesses the advantage of a massive population, rapid implementation, and strong centralized state support...

تحول موازين القوى الدولية في ضوء سباق الذكاء الاصطناعي :مقارنة بين الولايات المتحدة الامريكية والصين

ايه سهيل احمد حسن / جامعة النهرين/كلية العلوم السياسية
ميس الريم احمد مطر / جامعة النهرين/كلية العلوم السياسية

المستخلص:

يشكّل سباق الذكاء الاصطناعي أحد أبرز العوامل المؤثرة في إعادة تشكيل موازين القوى الدولية في القرن الحادي والعشرين. فقد بات الذكاء الاصطناعي أداة استراتيجية تتجاوز الاستخدامات التقنية والاقتصادية لتصبح عنصرًا محوريًا في الأمن القومي، القوة العسكرية، والهيمنة التكنولوجية. يتناول هذا البحث المقارنة بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين بوصفهما الفاعلين الرئيسيين في هذا المجال.

تركّز الولايات المتحدة على تعزيز الابتكار من خلال شركات التكنولوجيا العملاقة والجامعات الرائدة، مستفيدة من تفوقها في البحث والتطوير والبرمجيات المتقدمة، بينما تسعى الصين إلى بناء تفوق استراتيجي عبر الاستثمار الحكومي الضخم، وتوظيف الذكاء الاصطناعي في المجالات العسكرية، والمراقبة، والبنية التحتية الرقمية.

وتكشف الدراسة أن هذا السباق لا يقتصر على البعد التكنولوجي فحسب، بل يمتد إلى الاقتصاد الرقمي، النفوذ السياسي، وصياغة المعايير العالمية للتقنيات الناشئة. فالولايات المتحدة تمتلك ميزة الريادة التاريخية والانفتاح العلمي، فيما تملك الصين ميزة الكتلة السكانية الضخمة، وسرعة التطبيق، والدعم المركزي للدولة.

الكلمات المفتاحية : الذكاء الاصطناعي ،الليبرالية والواقعية الجديدة،الولايات المتحدة الامريكية،الصين

المقدمة:

شهد النظام الدولي خلال العقود الأخيرة تحولات عميقة بفعل الثورة التكنولوجية المتسارعة، حيث أصبح الذكاء الاصطناعي أحد أهم محركات القوة في القرن الحادي والعشرين. فلم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد أداة تقنية مساعدة، بل تحوّل إلى عنصر استراتيجي يعيد صياغة الاقتصاد العالمي، ويؤثر في القدرات العسكرية، ويحدد مكانة الدول في هرم القوة الدولية. وفي هذا السياق يبرز سباق الذكاء الاصطناعي بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين باعتباره الساحة الأكثر تنافسًا، حيث تسعى كل دولة إلى ترسيخ هيمنتها التكنولوجية بما ينعكس على موقعها في النظام الدولي.

وتتجلى أهمية هذا السباق في كونه يتجاوز حدود المنافسة الاقتصادية والعلمية ليشمل أبعادًا سياسية وأمنية وجيوستراتيجية، الأمر الذي يجعل من دراسة انعكاساته على موازين القوى ضرورة لفهم طبيعة التحول الجاري في النظام العالمي. ومن هنا يسعى هذا البحث إلى تحليل الكيفية التي يعيد بها الذكاء الاصطناعي تشكيل القوة الدولية، مع التركيز على المقارنة بين الولايات المتحدة والصين باعتبارهما قطبي السباق التكنولوجي العالمي.

اهمية البحث:

يساهم في إثراء الدراسات الأكاديمية حول العلاقات الدولية، من خلال إدخال الذكاء الاصطناعي كعامل جديد ومؤثر في إعادة تشكيل التوازنات العالمية، ويساعد صانعي القرار في الدول الأخرى على استيعاب تداعيات سباق الذكاء الاصطناعي على النظام الدولي، بما في ذلك احتمالات الصراع أو التعاون.ويبرز دور الولايات المتحدة والصين كقوتين متنافستين تسعيان للهيمنة على البنية التحتية الرقمية، والذكاء الاصطناعي العسكري، والتقنيات الاقتصادية.

اهداف البحث:

1. تحليل الدور الذي يلعبه الذكاء الاصطناعي في إعادة تشكيل موازين القوى الدولية.
2. مقارنة الاستراتيجيات والسياسات الأمريكية والصينية في مجال الذكاء الاصطناعي من حيث القوة التكنولوجية، العسكرية، والاقتصادية.
3. توضيح انعكاسات سباق الذكاء الاصطناعي على طبيعة النظام الدولي، سواء باتجاه أحادية أو ثنائية أو تعددية الأقطاب.

4. استشراف السيناريوهات المستقبلية لتوازن القوى الدولي في ظل استمرار التنافس التكنولوجي بين واشنطن وبكين.

اشكالية البحث:

رغم أن الذكاء الاصطناعي أصبح أحد أهم عناصر القوة الشاملة في العصر الرقمي، فإن مدى تأثيره على إعادة تشكيل النظام الدولي لا يزال موضع جدل؛ إذ تسعى الولايات المتحدة إلى الحفاظ على هيمنتها التكنولوجية والعسكرية من خلال تطوير البنية التحتية الرقمية والتحكم في أسواق التكنولوجيا، بينما تعمل الصين على تقليص الفجوة عبر الاستثمار الضخم في الذكاء الاصطناعي وتوظيفه في الاقتصاد والأمن والدبلوماسية. ومن هنا يصاغ التساؤل الرئيسي:

إلى أي مدى يسهم سباق الذكاء الاصطناعي بين الولايات المتحدة والصين في إعادة تشكيل موازين القوى الدولية، وما انعكاساته على مستقبل النظام العالمي؟

وتصاغ على تساؤلات عدة:

1. مامفهوم الذكاء الاصطناعي؟
2. مادور المدرسة الواقعية الجديدة والليبرالية في الذكاء الاصطناعي؟
3. ماهي الشركات الرائدة للولايات المتحدة الامريكية والصين؟

فرضية البحث:

ينطلق البحث من فرضية مفادها أنّ سباق الذكاء الاصطناعي بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين سيؤدي إلى إعادة تشكيل موازين القوى الدولية، بحيث تُعزّز الدولة الأكثر قدرة على تطوير وتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي مكانتها كقوة عظمى مهيمنة على النظام الدولي، من خلال التفوق في المجالات الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية، مما قد يفضي إلى انتقال أو إعادة توزيع مراكز النفوذ العالمي."

منهجية البحث :

يعتمد هذا البحث على المنهج المقارن: لمقارنة القدرات الوطنية والاستراتيجيات في مجال الذكاء الاصطناعي بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين.والمنهج التاريخي: لدراسة تطور موازين القوى الدولية السابقة وربطها بتأثير التكنولوجيات الحديثة.والمنهج التحليلي: لتحليل

نتائج سباق الذكاء الاصطناعي على الاقتصاد والسياسة والأمن العالمي.والمنهج الوصفي وصف الذكاء الاصطناعي ودوره في الصين والولايات المتحدة الامريكية .

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي والنظري لسباق الذكاء الاصطناعي

يمثل سباق الذكاء الاصطناعي أحد أبرز مظاهر التحول التكنولوجي في القرن الحادي والعشرين، إذ لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد أداة تقنية داعمة، بل أصبح عاملاً استراتيجياً مؤثراً في جميع المجالات. ومن أجل فهم هذا السباق المعقد، تبرز الحاجة إلى إطار مفاهيمي ونظري يحدد أسسه ودلالاته. على المستوى المفاهيمي، يُعرّف سباق الذكاء الاصطناعي بأنه التنافس بين الدول، والشركات، والمؤسسات البحثية لتطوير وتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي، بما يعزز النفوذ الاقتصادي والقوة العسكرية والريادة العلمية. ويتجلى هذا السباق في ميادين متعددة مثل التعلم الآلي، الروبوتات، أنظمة القيادة الذاتية، والذكاء الاصطناعي التوليدي.

المطلب الأول: مفهوم الذكاء الاصطناعي في سياق العلاقات الدولية

اولاً: التعريفات التقنية والسياسية للذكاء الاصطناعي.

يمتلك الذكاء الاصطناعي كثير من القدرات ،التي تجعله مؤهلاً للقيام بالكثير من الادوار في سياق العلاقات الدولية الواسعه،ومما يتطلب من صناع القرار الاستفادة من هذه القدرات التي يتمتع بها الذكاء الاصطناعي ،والتي تفوق قدرة البشر في جوانب عديدة،وعلى اثر ذلك يعرف الذكاء الاصطناعي هو "محاكاة للذكاء البشري عن طريق الالات وخاصة انظمة الحواسيب،ويشمل انظمة معالجة اللغة والتعرف على الكلام والصور ويتطلب توليد الذكاء الاصطناعي اجهزة وبرامج متخصصة لكتابة وتدريب على خوارزميات التعلم الذاتي " (عبد ،2023،ص3-5)

والتعريف للذكاء الاصطناعي :هي تقنية قادرة على صنع فيديوهات شخصية غير حقيقية عبر برامج الحاسوب ودمج مجموعة من الصور ،وقد يبدو للوهلة الاولى على انه حقيقي لكنه في الواقع مزيف ،وايضاً استعملت هذه القنية في انشاء فيديو مزيفة لعدد من السياسيين ،وكما استعملت في احيان اخرى لخلق اخبار كاذبة لمحاولة خدع الراي العام (**العبيدي ،2024،ص299)**

التعريف القانوني للذكاء الاصطناعي وقد عرفها المشرع العراقي "هو الوسيط الالكتروني عبر عناصر محددة ،يشترك فيها الوسيط الالكتروني مع الثوابت الفنية لتقنيات الذكاء الاصطناعي والتي تمثلت بالنظام الالكتروني للحاسب الالي والاتمتة "**(احمد ،2022، ص21)**

ثانياً:اهداف الذكاء الاصطناعي

يهدف الذكاء الاصطناعي

1- تبني حلول الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا المتقدمة في جميع القطاعات الحكومية ،ومما يساهم في رفع كفاءة الخدمات وتحقيق التحول الرقمي.

2- الاعتماد على اليات لتقييم وتحديد المشاريع التي تستفيد من الذكاء الاصطناعي ، ومن خلال معايير محددة لضمان تنفيذ المبادرات الفعالة التي تحقق الاهداف المرجوة.

3- ضمان استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الحكومية ،بما يتماشى مع افضل الممارسات العالمية وتساهم بشكل فعال في تحسين الكفاءة التشغيلية .

4- ضمان الأشراف البشري والمتابعة الدقيقة لكل مراحل استخدام الذكاء الاصطناعي ،وبما يضمن اتخاذ قرارات مسؤولة وأخلاقية وتحقيق الاستفادة المثلى من التقنيات.

5- ضمان وجود إشراف بشري عند استحدام الذكاء الاصطناعي ،حيث تكون المسؤولية على الافراد المتعاملين وليس على الالة مما يعزز ان الاثار السلبية تنجم عن قرارات البشر وليس عن التقنية ذاتها.

ثالثاً:اثر الذكاء الاصطناعي على البيئة الدولية

1- التداعيات الامنية:سيادة حالة من عدم اليقين ،بالقدرات الكاملة للانظمة الذكاء الاصطناعي ،في ظل عدم معرفة الخطا الواردة بها ،اذ لم تخضع للاختبارات الصحيحة بعد ،وهذا الامر قد تترتب عليه تهديدات خطيرة غير محسوبة العواقب .التوجة نحو استخدام الانظمة المعززة بالذكاء الاصطناعي ،بشكل متواتر لاختبار قدرات الاخرين وتقييم المستوى التقني الذي تم الوصول اليه لتطوير القدرات.(احمد ، 2022،ص238)

2- التداعيات العسكرية: من المفترض ان يكون الذكاء الاصطناعي تاثيرات كبيرة على عملية التخطيط العسكري ،خاصة فيما يتعلق بعملية التنبؤ التي تمثل احد اكثر المهام

صعوبة التي تواجه القادة العسكريين ،بسبب اعتمادها على تحليل كميات هائلة من المعلومات والبيانات ،ومن هذا الامر قد يتفوق الذكاء الاصطناعي معالجة عملية التنبؤ بجودة ودقة عالية لقدرته على معالجة معلومات وبيانات اكثر من العنصر البشري ،وهو ما يساهم في تجنب حدوث تداعيات سلبية لعملية التخطيط العسكري ،اضافة الى تحسين سرعة ودقة اتخاذ القرار ومن هذا الامر سيلعب الذكاء الاصطناعي دوراً مهما في عمليات التخطيط على المدى القصير الى المتوسط.(صلاح ،2024،ص7-8)

3- التداعيات الاقتصادية: إن التطور التقني في إطار الثورة الصناعية الرابعة، عملية ديناميكية ستنطوي على إنشاء الوظائف وفقدانها في ذات الوقت، وتؤدي إلى زيادة الطلب على العمالة القاهرة وخسارة عالية في العمالة غير الماهرة ،نتيجة اتمتة عدد من الوظائف ستظهر أنواع جديدة من العمال الذين سيركزون على التفكير الإبداعي في كيفية تطوير الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته، ستكون هناك حاجة إلى مجموعة جديدة في الموظفين لبناء هذه التقنيات الناشئة وصيانتها وتشغيلها وتنظيمها، كما سيصاحب انتشار تقنيات الذكاء الاصطناعي صدمات كبيرة في أسواق العمل، فالتطورات الطنية المتسارعة، وانتشار الروبوتات، والتقنيات الإنتاج الذكية تتسبب في الخفاض كبير في مستويات الطلب على العمالة غير الماهرة بنسبة تتراوح ما 25 و50% (حبالي، 2023،ص45)

المطلب الثاني: الأطر النظرية لتحليل موازين القوى في العصر الرقمي

اولاً: الواقعية الجديدة ومفهوم التوازن التكنولوجي.

أن المدرسة الواقعية الجديدة جاءت نتيجة لتطوير مسارات الواقعية التقليدية ،والتي كانت تمثل من وجهة نظر الواقعيين التقليديين هي الوسيلة الافضل لحفظ السلم وضمانه أي توازن القوى بمفهومة التقليدي ،والذي يعني التوزيع المتكافئ نسبياً للقدرة والقوة على شن الحرب بين دولتين او مجموعة دول ،وكانوا يشاهدون ان اساس ذلك التوزيع قد يكمن في الجانب العسكري وضرورته كونه متكافئاً عسكرياً،والواقعية الجديدة استمدت جذورها من المدرسة الواقعية التقليدية واراء مورغنثا **(مخلف، 2014، ص214-215)**

لطالما هيمنت الواقعية على بنية النظام الدولي، مؤكِّدةً مركزية القوة بوصفها المحدِّد الرئيس في العلاقات الدولية، الأمر الذي يدفع الدول باستمرار إلى تعظيم قدراتها والسعي إلى التفرد بأنماط نوعية من القوة تضمن لها الريادة والهيمنة لأطول فترة ممكنة. وفي هذا السياق، يُحتمل أن يُحدث الذكاء الاصطناعي تحولًا نوعيًا غير مسبوق في معادلة القوة، يتمثل في قدرة الدولة على استقطاب وتنظيم المواهب المتخصصة في هذا المجال، واستثمار البيانات بكفاءة، فضلًا عن امتلاك البنية الحاسوبية الملائمة. كما يسهم هذا التحول في تعزيز نفوذ الشركات متعددة الجنسيات، بوصفها الجهات الرئيسة التي تقود عمليات البحث والتطوير. ومن ثمّ، فإن بناء المدن الذكية، وتشغيل أنظمة النقل الآلي، وتوريد الطائرات المسيّرة، والأسلحة ذاتية التشغيل، بات في الغالب نتاجًا غير وطني بالنسبة لمعظم الدول المتأخرة تقنيًا، الأمر الذي يجعل منظوماتها الأمنية وقدراتها على السيطرة التقنية والاقتصادية مرتهنة للمنتِج الخارجي. ونتيجة لذلك، يتسع تفاوت القوة بين الدول المنتجة لتقنيات الذكاء الاصطناعي والدول المعتمدة على استيرادها من الخارج. (الخليل، 2023،ص45)

ثانياً:الليبرالية ومفهوم التعاون الدولي في الذكاء الاصطناعي.

تعد النظرية المثالية هي النظرية العصرية ،التي وافقت الكثير من اراء الشعوب حول العالم ،اذ تقوم هذه النظرية على تفسير سياق العلاقات الدولية وتستند على تبني فكرة حقوق الانسان وحريات الافراد ،وايضاً تفسر هذه النظرية العلاقات الدولية من خلال القول بالحريات الاقتصادية والسياسية والثقافية والعلمية والاجتماعية ،واهمها المجال الدبلوماسي والاقتصادي ،وأن لا يكون لأي دولة سلطة على دولة اخرى مع التركيز على المنظومة العلمية بأن تكون القاسم المشترك بين كافة دول العالم **(العمري، 2021،ص314)**

تتمثل الغاية الأساسية لليبرالية الجديدة في تعزيز التعاون بين الدول والفاعلين من غير الدول، مع إقرارها بأن تحقيق هذا التعاون يظل أمرًا معقدًا في ظل حالة الفوضى التي تميز النظام الدولي. وانطلاقًا من ذلك، تؤكد الليبرالية الجديدة أن المؤسسات الدولية تمثل الأداة الأكثر فاعلية لتيسير التعاون وتنظيمه. ويتحقق هذا التعاون عندما تعمل الدول على مواءمة سلوكها مع سلوك الآخرين، بما يؤدي إلى انسجام سياساتها مع سياسات الشركات والفاعلين الاقتصاديين، وذلك من خلال إدراك أهدافهم وأخذها في الحسبان. ويجدر التنويه إلى أن الاتجاه السائد لليبرالية في حقل العلاقات الدولية يستند إلى مرتكزات بنيوية تتجاوز أطروحة

السلام الديمقراطي، إذ تدعو الليبرالية الجديدة، أو ما يُعرف بالليبرالية المؤسساتية، إلى ترسيخ الاعتماد المتبادل الدولي بوصفه النمط الأمثل للعلاقات بين الدول وغيرها من الفاعلين في بيئة دولية تتسم بالفوضوية. وتقوم الفكرة المحورية التي تحفّز الليبرالية الجديدة على مفهوم «الاعتماد المتبادل المركب»، وهو مفهوم يصف نظامًا دوليًا تتداخل فيه أدوار الفاعلين من غير الدول بشكل مباشر في صناعة السياسات الدولية، في ظل غياب هرمية واضحة للقضايا، وتراجع فاعلية القوة كأداة حاسمة في إدارة العلاقات الدولية. (مصطفى، 2021،ص171-172)

المبحث الثاني: القدرات الوطنية في مجال الذكاء الاصطناعي – مقارنة بين الصين والولايات المتحدة

أصبح الذكاء الاصطناعي في العقود الأخيرة أحد أهم عناصر القوة الوطنية، حيث يشكل حجر الأساس في سباق التكنولوجيا العالمية وإعادة تشكيل النظام الدولي. إذ لم يعد الأمر مقتصراً على الابتكار التقني فحسب، بل بات الذكاء الاصطناعي مجالاً استراتيجياً تتنافس فيه القوى الكبرى لتعزيز مكانتها الاقتصادية، العسكرية، والعلمية. وفي هذا السياق، تبرز الولايات المتحدة الأمريكية والصين بوصفهما الفاعلين الرئيسيين في قيادة هذا السباق العالمي، لما يمتلكانه من موارد، واستثمارات، واستراتيجيات وطنية موجهة نحو تحقيق الريادة في هذا المجال. فالولايات المتحدة الأمريكية تتميز بريادتها التاريخية في مجال التكنولوجيا المتقدمة، بفضل تفوقها في البحث العلمي، واحتضانها لأكبر شركات التكنولوجيا العالمية مثل جوجل، مايكروسوفت، وأمازون، فضلاً عن بيئة ابتكار مرنة تدعمها الجامعات الرائدة ورأس المال الاستثماري. في المقابل، نجحت الصين في العقدين الأخيرين في تقليص الفجوة التكنولوجية بشكل متسارع من خلال تبنيها استراتيجية وطنية للذكاء الاصطناعي منذ عام 2017، وتوظيف قدراتها الديموغرافية والاقتصادية الضخمة، فضلاً عن دعم حكومي واسع لتطوير التطبيقات في مجالات الأمن، المراقبة، والتجارة الإلكترونية.

المطلب الأول: الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي في الصين

بموجب خطة الذكاء الاصنطاعي التي وضعها مجلس الدولة في عام 2017 ،وقد تم تحديد جدولاً زمنياً واهدافاً ،لحوكمة الذكاء الاصطناعي وفي اعقاب هذه الخطة الطموحة ،باتت الصين تبحث بنشاط وتقدم حول معايير واخلاقيات الذكاء الاصطناعي ،ويشمل التقدم

المحرز فيما يتعلق بحماية الخصوصية والبيانات بالاضافة الى اخلاقيات الذكاء الاصطناعي (عبدالعزيز، 2024، ص260)

اصبح الذكاء الاصطناعي احد مقدرات القوة والنفوذ التي تتنافس عليه القوة العالمية،وكشفت دراسة نشرتها منظمة الملكية الفكرية العالمية ،وأن الولايات المتحدة والصين تقودان المنافسة العالمية في الذكاء الاصطناعي ،فقد استحوذتا كل من الولايات المتحدة والصين بوضوح على الصدارة فهما في المقدمة بما يتعلق بالمنشورات والتطبيقات العلمية ،اذ تمثل المنظمات الصينية ثلاثة من اربعه لاعبين أكاديميين مدرجين بين 30 من طالبي براءات الاختراع ،وحلت الاكاديمية الصينية للعلوم في المرتبة ال 17 باكثر من 2500 من براءات الاختراع ،ومن بين الاعبين الاكاديميين ،وتمثل المنظمات الصينية 17 من بين ابرز 20 لاعبا دراسيا في براءات اختراع الذكاء الاصطناعي ،وقد تمثل كذلك 10 من بين ابرز 20 في المنشورات العلمية بالمجال.(العزب، 2022، ص136–137)

اتبعت الصين سياسات استراتيجية طويلة الأمد في مجال الذكاء الاصطناعي، مدعومة بلوائح تنظيمية تكييفية وبنية تحتية متينة، بهدف تحقيق توازن دقيق بين متطلبات الابتكار واعتبارات السلامة. وقدمت التجربة الصينية نموذجًا يوضح كيفية تمكّن الدول من مواءمة التخطيط الاستراتيجي مع الابتكار التكنولوجي، من خلال تطوير إطار بنيوي متكامل لصناعة الذكاء الاصطناعي المتنامية، التي تُقدَّر قيمتها بأكثر من 70 مليار دولار، ضمن نظام بيئي ديناميكي يضم ما يزيد على 51 ألف شركة.

وبحلول عام 2017، نجحت الصين في الاستحواذ على نحو 48% من إجمالي تمويل الذكاء الاصطناعي عالميًا، في إطار سعيها لترسيخ مكانتها كمركز عالمي للابتكار في هذا المجال بحلول عام 2030. ويمكن القول إن هذه الاستراتيجية تستند أساسًا إلى التخطيط طويل الأجل، الذي يوازن بين الابتكار والسلامة عبر تبنّي لوائح تنظيمية مرنة وقابلة للتكيف. وخلال خمسة وعشرين عامًا، تحولت الصين من دولة تعتمد على التقليد إلى قوة تكنولوجية عالمية، بعدما تمكنت من بناء قاعدة صناعية–تكنولوجية راسخة، مدعومة بتوسع كبير في دور القطاع الخاص.

ويُعدّ نجاح شركات صينية كبرى مثالًا واضحًا على هذا التحول؛ إذ استطاعت شركة Xiaomi، على سبيل المثال، تسليم نحو 135 ألف سيارة كهربائية خلال عام 2024، في

وقت تخلّت فيه شركة Apple عن مشروعها في هذا المجال رغم استثمارات ضخمة امتدت لعقد كامل. وفي الوقت الراهن، تخوض الصين سباقاً واسع النطاق لنشر الروبوتات، حيث تمكنت في عام 2023 من تركيب أعداد من الروبوتات الصناعية تفوقت بها على جميع الدول التكنولوجية الأخرى، ما يعكس عمق تقدمها الصناعي والتقني.

اولاً:وثيقة "صُنع في الصين 2025" و"رؤية الصين 2030".

نشرت وثيقة برنامج "صنع في الصين 2025 عام 2015 على الموقع الرسمي للحكومة الصينية ،ويعني نشر هذه الوثيقة أن الصين قد حددت على مستوى أعلى برنامجها التنموي الاجتماعي والاقتصادي ،لعقود قادمة. وأصبح تطوير القطاع الصناعي في البلاد أولوية قصوى.لم تكن الصين رائدة في تطوير مبادرتها الصناعية الجديدة في ظل الوضع الاقتصادي المتغير بسرعة وارتفاع مستوى المنافسة العالمية. في عام ٢٠١٣، قررت الحكومة الألمانية إطلاق مشروع "الصناعة ٤٠٠" الذي ساهم في تطوير أحدث ثورة تكنولوجية على المستوى العالمي ،المكون الرئيسي لبرنامج صنع في الصين 2025 هو تجميع للمعلوماتية الحديثة والتصنيع، والذي على أساسه وضعت الصين خطة تنموية عشرية. تتناول الخطة تنفيذ استراتيجية الإنتاج الحكومية على ثلاث مراحل. المرحلة الأولى حتى عام ٢٠٢٥ ستنضم الصين إلى صفوف الدول الصناعية القوية المرحلة الثانية حتى عام ٢٠٣٥، ستقترب الطاقة الإنتاجية الصناعية الصينية من متوسط مستوى الدول الرائدة عالمياً. المرحلة الثالثة: حتى عام ٢٠٤٩، أي ١٠٠. الذكرى السنوية لتأسيس جمهورية الصين الشعبية. ستتبوأ القوة الاقتصادية للبلاد مكانة رائدة بين الدول الصناعية الكبرى في العالم. لذا، يعد برنامج "صنع في الصين 2025" أساساً لمزيد من التنمية الاقتصادية للبلاد.تم اختيار الصناعات العشرة التالية، ذات التخصصات العلمية المكثفة والمتعددة (Jingcheng Li, ,2019,p2.)

وتحقيق القفزة التاريخية للتصنيع من الكبير إلى القوي، ويتمثل النهج الأساسي في(Ben Murphy,,2015,NO8,P5) كن مدفوعاً بالابتكار: الالتزام بوضع الابتكار في صميم الاستراتيجية الشاملة تطوير صناعة التصنيع، وتحسين البيئة المؤسسية المواتية للابتكار، وتعزيز الابتكار التعاوني بين المجالات والصناعات وتحقيق اختراقات في عدد من التقنيات العامة الرئيسية في المجالات الحيوية. وتعزيز التحول الرقمي والشبكي وذكية صناعة التصنيع، واتباع مسار التنمية القائم على الابتكار.

1- الجودة تأتي أولا: الالتزام بالجودة باعتبارها شريان الحياة لبناء التصنيع بناء قوة دافعة، وتعزيز مسؤولية جودة المؤسسة، وبحوث تكنولوجيا الجودة واحتضان العلامات التجارية المستقلة بناء نظام تشريعي ومعايير، ونظام المراقبة الجودة، وثقافة جودة متقدمة، وتهيئة بيئة سوقية العمليات النزيهة، واتباع مسار تنموي قائم على النجاح من خلال الجودة.

2- التنمية الخضراء: الالتزام بالتنمية المستدامة باعتبارها محوراً مهماً،بناء قوة صناعية، وتعزيز ترويج وتطبيق تقنيات وعمليات ومعدات توفير الطاقة وحماية البيئة، والتنفيذ الكامل للإنتاج النظيف تطوير اقتصاد دائري، وتحسين كفاءة إعادة تدوير الموارد، وبناء نظام تصنيع أخضر، والسير على طريق الحضارة البيونية..

3- التحسين الهيكلي :الالتزام بالتعديل الهيكلي كحلقة وصل رئيسية في البناء قوة صناعية هائلة، وتطوير التصنيع المتقدم بقوة، وتحويل الصناعات التقليدية وتطويرها، ودفع التحول من التصنيع الموجه للإنتاج إلى التصنيع الموجه للخدمات تحسين الهيكل الصناعي، واحتضان مجموعة من التجمعات الصناعية ومجموعات الشركات ذات القدرة التنافسية الجوهرية، واتباع مسار التنمية لتحسين الجودة والكفاءة.

4- التركيز على الموهبة: الالتزام بمعاملة الموهبة كأساس لبناء قوة التصنيع، وإنشاء وتحسين آلية علمية ومعقولة لاختبار وتوظيف وتعليم الأشخاص، وتسريع تدريب الموظفين المحترفين والفنيين وموظفي الإدارة والموظفين المهرة.

ثانياً:الشركات الرائدة (علي بابا ،هواوي)

تأسست شركة علي بابا الصينية في 4 أبريل من عام 1999 ،على يد جاك ما الذي كان معلم لغة إنجليزية، وهي شركة تكنولوجيا صينية متعددة الجنسيات، متخصصة في مجال التجارة الإلكترونية وتجارة التجزئة والإنترنت والتكنولوجيا،توفر الشركة خدمات البيع من المستهلك إلى المستهلك (C2C)، ومن الشركة إلى المستهلك (B2C) ، ومن شركة إلى شركة (B2B) عبر بوابات الويب. بالإضافة إلى خدمات الدفع الإلكتروني ومحركات بحث التسوق وخدمات الحوسبة السحابية. تمتلك وتدير مجموعة متنوعة من الشركات حول العالم في العديد من قطاعات الأعمال، حتى أصبحت الآن واحدة من أكبر شركات تجارة التجزئة والتجارة الإلكترونية في العالم (عائشة، 2021،ص27.)

تتبنى شركة علي بابا العديد من الاستراتيجيات في اطار الذكاء الاصطناعي ومنها مايلي (ايمان، 2024،ص49-50.)

1- Small Smart Selection : هي خوارزمية مدعومة بالذكاء الاصطناعي ومدعومة بالتعلم العميق ،ومعالجة اللغة الطبيعية التي تساعد في التوصية بالمنتجات للعملاء، الذين يتسوقون ثم يتصلون بتجار التجزئة لزيادة المخزون المواكبة الطلب على المنتجات وخدمات. وقد ساعد هذا الشركة على توسيع نطاق أعمالها بجميع الطرق من خلال التنسيق مع العملاء وكذلك تجار التجزئة.

2- Chatbot ابتكرت الشركة أيضا روبوت محادثة مدعوم بالذكاء الاصطناعي، يمكنه فهم أكثر من 90 في المائة من استفسارات العملاء يمكنه أيضا فهم مشاعر العميل ،ويمكنه أيضا تحديد أولويات وكلاء خدمة العملاء البشريين وتنبيههم للتدخل، تستخدم الأعمال الإلكترونية أيضا الروبوتات والطائرات بدون طيار لتسليم الحزم يوجد أكثر من 200 روبوت في المستودع الآلي يمكنه معالجة مليون شحنة يوميا.

3- City brain هو مشروع لإنشاء مدن ذكية. يستخدم المشروع خوارزميات الذكاء الاصطناعي للمساعدة في تقليل الاختناقات المرورية من خلال مراقبة كل مركبة في المدينة.

4- تقوم Alibaba حاليا بتطوير ما يسمونه علامة سعر الرف الرقمي، التي تستخدم الحبر الإلكتروني للاتصال لاسلكيا بنظام بيانات المتجر الفعلي التجار، قادرون على تغيير الأسعار بسرعة وحسب الطلب. يمكنهم أيضا تتبع المخزون وعرض اتجاهات المبيعات، مما يفتح عالماً من الفرص للحياة خارج التجارة الإلكترونية والتسويق الرقمي.

اما **شركة هواوي** تتميز شركة "هواوي" باستهدافها مجموعة واسعة من الباحثين عن العمل، حيث تطلق عليهم لقب الموظفين المجتهدين وتظهر "هواوي" اهتماما كبيرا في اكتشاف واستقطاب الكفاءات النادرة التي تعزز من قدرتها التنافسية، يتم ذلك من خلال استراتيجية معدة بعناية من قبل خبراء مؤهلين في مجال الموارد البشرية، حيث تعد "هواوي" رائدة في جذب أفضل الأفراد بفضل الكشافين المنتشرين في الجامعات والمعاهد ذات التصنيف العالمي عند ظهور أي موهبة، يتم استقطابها بسرعة باستخدام أساليب محفزة غالبا ما تكون مالية.وان

تخصص "هواوي" ميزانيات كبيرة لتدريب وتطوير الموظفين خاصة أولئك الذين يتميزون ولديهم أهداف واضحة، كما تهتم باختيار أفضل المدربين القادرين على تلبية جميع الاحتياجات التدريبية للموظفين الموهوبين،تعتبر الثقافة الصينية واحدة من أقدم وأهم الثقافات التي تعزز قيم الإخلاص والتفاني في العمل في هذه الثقافة، ينظر إلى الموظفين كجنود في معركة، حيث كان القائد"ماو" دائما يؤكد على أهمية المثابرة والتفاني، يُطبق الاتصال بشكل فعال من خلال العلاقات الواضحة ،والتسلسل الهرمي للمسؤوليات، ومما يساهم في تمكين المواهب والأفراد المتميزين من أداء مهامهم بسلاسة وكفاءة. وهذا ما يميز شركة "هواوي" في هذا السياق.(براف، 2024، ص594-595)

ثالثاً:استثمارات الصين في الذكاء الاصطناعي والبحث العلمي.

بهدف تحسين تعليم الذكاء الاصطناعي على المستوى الجامعي، وتأكيد أن الهدف الرئيسي هو أن تصبح الكليات والجامعات الصينية ،القوة الأساسية في تطوير مراكز الابتكار العالمية، ومن المتوقع أيضا أن تشكل تلك المبادرة مواهب أجيال الدولة المستقبلية ،مما يسهم في بناء مجموعة علماء مبتكرين قادرين على دفع الصين إلى مقدمة البلدان المبتكرة نتيجة لتلك المبادرة، أصبح الذكاء الاصطناعي هو التخصص الأسرع توسعا في الجامعات الصينية، وفي وقت لاحق من نفس العام، أصدرت وزارة التعليم وثيقتين إضافيتين أكدنا كذلك على أهمية التعليم في مجال الذكاء الاصطناعي، وهما: " التي تضمنت خططاً لتطوير منهج تكنولوجيا المعلومات "Education Informatization 2.0 Action Plan مع الذكاء الاصطناعي والرموز المشفرة (coding) وبرنامج تعليم الذكاء الاصطناعي الابتدائي والثانوي لتصميم دورات عالية الجودة في مجال الذكاء الاصطناعي للطلاب، وتتخذ الحكومة الصينية،هذه الإجراءات للتغلب على تحدي نقص المواهب في الذكاء الاصطناعيبالإضافة إلى ذلك، قامت الحكومة الصينية بإنشاء مناطق تجريبية للابتكار والتنمية في مجال الذكاء الاصطناعي "AI innovation and development pilot zones كمبادرة، وهدفها الرئيسي تعزيز تنمية صناعات الذكاء الاصطناعي المحلية في مدن مختارة وتوفير الدعم لها لتركز على الأنشطة القائمةعلى تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تؤدي إلى فوائد اقتصادية واجتماعية وبيئية وغيرها من الفوائد للمنطقة المحلية. وفي ديسمبر ٢٠٢١ صرح نائب وزير

العلوم والتكنولوجيا بأنه تم بالفعل إنشاء ١٧ منطقة تجريبية والمستهدف من تلك المبادرة هو إنشاء ٢٠ منطقة تجريبية بنهاية عام ٢٠٢٣.(عبدالله ،2023، ص17-18).

المطلب الثاني: الاستراتيجية الأمريكية في الذكاء الاصطناعي

اولاً:وثيقة البيت الأبيض لعام 2019 و2023.

انتهج الرئيس دونالد ترامب، خلال ولايته الأولى، مقاربة اتسمت بقدر من التساهل النسبي إزاء تنظيم الذكاء الاصطناعي، إذ أصدر أمرين تنفيذيين في هذا المجال خلال عامي 2019 و2020. وعلى النقيض من ذلك، أولت إدارة الرئيس جو بايدن اهتمامًا متزايدًا بتطوير ما يُعرف بمفهوم «الذكاء الاصطناعي المسؤول». وفي ظل هذه الإدارة، عززت الولايات المتحدة موقعها بوصفها دولة رائدة في صياغة المعايير الأخلاقية الناظمة لاستخدامات الذكاء الاصطناعي على المستوى العالمي، وذلك عبر شراكات فاعلة مع منظمات دولية، وفي مقدمتها الأمم المتحدة.

وشمل هذا الدور مشاركة أمريكية نشطة في إعداد «الميثاق الرقمي العالمي» التابع للأمم المتحدة، الذي أقرته الدول الأعضاء خلال «قمة المستقبل» التي عقدت في سبتمبر 2024. غير أن التاريخ الطويل للرئيس ترامب في معارضة المنظمات متعددة الأطراف، ومن بينها الأمم المتحدة، يثير احتمالية حدوث تحول في طبيعة الدور الأمريكي داخل أطر حوكمة الذكاء الاصطناعي العالمية في حال عودته إلى السلطة.

وفي هذا السياق، أصدر الرئيس بايدن في عام 2023 أمرًا تنفيذيًا بشأن الذكاء الاصطناعي، تضمّن وضع إرشادات وسياسات اتحادية تنظم عمليات شراء الحكومة الأمريكية واستخدامها لأنظمة الذكاء الاصطناعي، فضلًا عن تحديد سياسات مرتبطة بتوظيف هذه التقنيات في مجالات الأمن القومي. (https://share.google/AQHS6WJndp3NqMG3u) .

منذ عام 2020، أسهمت التوترات المتصاعدة بين الولايات المتحدة والصين في دفع مكتب الصناعة والأمن الأمريكي إلى تشديد ضوابط الرقابة على التصدير خلال إدارة بايدن، حيث تم اعتماد الحزمة الأولى من هذه الإجراءات في 7 أكتوبر 2022، تلتها حزمة ثانية في 17 أكتوبر 2023. وبالتوازي مع ذلك، جاء قانون الرقائق والعلوم ليعزز التحول في السياسة الصناعية الأمريكية، إذ رفعت الحكومة القيود السابقة وقدّمت إعانات حكومية تصل إلى 52 مليار دولار بهدف دعم تصنيع أشباه الموصلات والبحث والتطوير داخل الولايات المتحدة.

وتتبع أهمية الحرب التكنولوجية بين واشنطن وبكين من التنافس على التفوق في مجال الذكاء الاصطناعي، سواء على صعيد الجغرافيا الاقتصادية المرتبطة بحصص السوق العالمية وقيادة الثورة الصناعية الجديدة، أم على صعيد الجغرافيا السياسية، ولا سيما ما يتعلق بالتطبيقات العسكرية للذكاء الاصطناعي في مجال الحرب السيبرانية (بارك ،2024،ص2)

ثانياً:دور شركات التكنولوجيا الكبرى في الولايات المتحدة

تسعى الولايات المتحدة إلى استخدام الهيمنة على صناعة الرقائق الإلكترونية، كأداة للضغط على الدول المنافسة، وخاصة الصين في السنوات الأخيرة فرضت الولايات المتحدة قيود تصدير على التكنولوجيا المتعلقة بالرقائق المتقدمة، مما أثر على قدرة الصين على مواكبة التطور السريع في صناعة التكنولوجيا المتطورة ،وعلى سبيل المثال في عام 2023 قامت الولايات المتحدة بتوسيع نطاق هذه القيود، لتشمل صادرات الشركات الأمريكية إلى شركات مثل هواوي، مما أثر بشكل كبير على قدرة الشركة الصينية على تصنيع هواتف ذكية وأجهزة أخرى ،وفي ضوء ذلك ، تبذل الصين جهودا كبيرة لتعزيز قدرتها على إنتاج الرقائق محليا، حيث خصصت الحكومة الصينية مئات المليارات من الدولارات لدعم الشركات المحلية في هذا المجال. كما تهدف الصين إلى تقليل اعتمادها على الشركات الغربية التي تهيمن على السوق العالمي للرقائق، وبالتالي تقليل مخاطر التأثيرات الخارجية على أمنها القومي. وفقا لمركز AEI تعتقد الصين أن الهيمنة على صناعة الرقائق أمر حاسم لمستقبلها كقوة اقتصادية وتكنولوجية عظمى (جميل، 2025،ص3)

ثالثاً:تفوّق البنية التحتية البحثية والأكاديمية.

تتمتع الولايات المتحدة الأمريكية باقتصاد رأسمالي مختلط يقوم على وفرة الموارد الطبيعية، وتطور البنية التحتية، وارتفاع مستويات الإنتاجية. ووفقًا لبيانات صندوق النقد الدولي، يبلغ إجمالي الناتج المحلي الأمريكي نحو 11.87 تريليون دولار، بما يعادل 24% من الناتج العالمي وفق أسعار الصرف في السوق، ونحو 21% من الناتج العالمي عند احتسابه على أساس تعادل القوة الشرائية. كما تحتل الولايات المتحدة المرتبة التاسعة عالميًا من حيث نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الاسمي، والمرتبة السادسة وفق معيار تعادل القوة الشرائية.وعلى صعيد المؤشرات العامة، تحتل الولايات المتحدة مراكز متقدمة عالميًا؛ فهي

الثالثة من حيث المساحة بعد روسيا وكندا، والثالثة من حيث عدد السكان بعد الصين والهند، الأمر الذي يعكس ثقلها الجغرافي والديمغرافي إلى جانب مكانتها الاقتصادية البارزة

اليات تسويق البحوث العلمية بالولايات المتحدة الأمريكية تتعدد مجالات تسويق البحوث العلمية بالولايات المتحدة الأمريكية ، حيث تبوأت الجامعات الأمريكية مرحلة جديدة تتميز بتغيير ثوري من إنتاج البحوث إلى تسويق أبحاث أعضاء هيئة التدريس، وقد تم تشجيع هذا التطور من قبل وكالات الحكومة الفيدرالية والهيئات التشريعية في الولايات المهتمة باستخدام الخبرة البحثية الجامعية لتعزيز القدرة التنافسية الاقتصادية كما دعمت المؤسسة الوطنية للعلوم تحالفات جامعات الصناعة من خلال برنامجها المراكز البحوث الهندسية (عبدالعال ،2020 ص819.)

المبحث الثالث: انعكاسات سباق الذكاء الاصطناعي على النظام الدولي

يشكل سباق الذكاء الاصطناعي إحدى الظواهر الأكثر تأثيراً في بنية النظام الدولي المعاصر، إذ لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد أداة تقنية تخدم التنمية الاقتصادية أو البحث العلمي، بل تحول إلى عامل استراتيجي يعيد صياغة موازين القوة بين الدول ويؤثر في أنماط التنافس والتعاون على الساحة العالمية. فالتحولات التي تقودها هذه التكنولوجيا تتجاوز حدود الابتكار إلى إعادة تعريف مفاهيم القوة، الأمن، والسيادة.إن انعكاسات سباق الذكاء الاصطناعي على النظام الدولي تتجلى في عدة أبعاد؛ فمن الناحية السياسية، أدى إلى بروز تنافس محموم بين القوى الكبرى، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية والصين، في مسعى لفرض الهيمنة التكنولوجية. أما من الناحية الاقتصادية، فقد أصبح الذكاء الاصطناعي محركاً رئيسياً للنمو ومصدراً جديداً للتفوق التنافسي في الأسواق العالمية. وعلى الصعيد الأمني والعسكري، فتح الباب أمام سباق تسلح جديد يعتمد على الأنظمة الذكية، مما يزيد من تعقيد التوازنات الاستراتيجية ويثير مخاطر تتعلق بالأمن السيبراني واستخدامات الذكاء الاصطناعي في الحروب.

المطلب الأول: الذكاء الاصطناعي كعامل إعادة تشكيل موازين القوى

اولاً:الذكاء الاصطناعي كقوة ناعمة وصلبة.

يُعدّ الذكاء الاصطناعي (AI) ،أداة ثوريّة ورقمية ذات إمكانيّات هائلة للتأثير على مختلف جوانب حياتنا، بما في ذلك مجال الصراع والحرب الناعمة.

أ- بث الدعاية والمعلومات:

يمكن توظيف خوارزميات الذكاء الاصطناعي في إنتاج محتوى موجَّه ومقنع يُصمَّم خصيصًا لفئات جماهيرية محددة، ثم نشره عبر منصّات التواصل الاجتماعي وسائر قنوات الاتصال. كما تتيح تقنيات الذكاء الاصطناعي إمكانية تصنيع أخبار زائفة وتنفيذ حملات تضليل إعلامي، الأمر الذي يسهم في التأثير على الرأي العام وتقويض الثقة بالمؤسسات.

ب-الدراسة النفسية للسلوك والتأثير فيه :

تُسهم أدوات تحليل البيانات المتقدمة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي في تعميق فهم السلوكيات والمشاعر الإنسانية، بما يتيح توظيف هذه المعرفة للتأثير في الأفراد والجماعات. كما يمكن استغلال الذكاء الاصطناعي في تصميم حملات دعائية موجهة ومخصصة، تستند إلى مخاطبة العواطف وتحفيز الجمهور على تبنّي سلوكيات أو اتخاذ قرارات محددة.

ج- الهجمات السيبرانيَّة والاختراقات الإلكترونيَّة:

تُمكّن أنظمة الذكاء الاصطناعي المتقدمة من تنفيذ هجمات سيبرانية أشد دقة وفاعلية تستهدف البنى التحتية الحساسة، كما يمكن توظيف هذه التقنيات في اختراق الأنظمة وسرقة البيانات والمعلومات الحساسة، فضلًا عن نشر معلومات مضللة على نطاق واسع.

د-الضوابط القانونية والأخلاقيَّة :

يثير توظيف الذكاء الاصطناعي في سياق الحرب الناعمة إشكاليات أخلاقية وقانونية عميقة، ولا سيما في ما يتعلق بممارسات التضليل والتأثير في السلوك. ومن هنا تبرز الحاجة الملحّة إلى إرساء أطر أخلاقية وتشريعات دولية واضحة تنظّم استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في النزاعات والصراعات المختلفة.

ه-الاعتماد على البيانات:

ترتبط كفاءة أدوات الذكاء الاصطناعي ارتباطًا وثيقًا بجودة البيانات المعتمدة في تدريبها، إذ قد تصبح هذه الأدوات منحازة أو محدودة الفاعلية في حال استخدام بيانات غير دقيقة أو متحيّزة.

تعتمد أوكرانيا بشكل متزايد على الذكاء الاصطناعي لتعزيز قدراتها على الأرض، وخاصة في مجال الاستخبارات الجغرافية المكانية، حيث تستخدم برنامج شركة "Palantir" لتحليل

صور الأقمار الصناعية، والبيانات مفتوحة المصدر، ولقطات الطائرات بدون طيار، وتقارير الميدان، لتزويد القادة العسكريين بالخيارات الاستراتيجية. ويُعتبر هذا البرنامج المسؤول عن معظم عمليات الاستهداف في أوكرانيا.

كما امتدت استخدامات البيانات التي توفرها الشركة لتشمل مجالات تتجاوز ساحة المعركة، مثل توثيق جرائم الحرب، وإزالة الألغام الأرضية، وإعادة توطين اللاجئين النازحين. وفي الوقت ذاته، ساهمت شركات التكنولوجيا الكبرى مثل "مايكروسوفت"، و"أمازون"، و"جوجل"، و"ستارلينك" في حماية أوكرانيا من الهجمات الإلكترونية الروسية، عبر ترحيل البيانات الحكومية الحيوية إلى الخوادم السحابية وضمان استمرار الاتصال داخل البلاد.وفي المقابل، يُزعم أن موسكو نشرت ذخيرة تعتمد على الذكاء الاصطناعي من طراز " ZALA Aero KUB-BLA"، بينما استخدمت كييف طائرات مسيرة تركية الصنع من طراز " Bayraktar 2TB"، تتمتع ببعض القدرات المستقلة.(ايمان، 2024،ص49-50.)

المطلب الثاني: سيناريوهات مستقبلية لتأثير سباق الذكاء الاصطناعي

اولاً:سيناريو التصادم الاستراتيجي بين واشنطن وبكين.

لا يمكن تجاهل هذه التحديات فالانتظار لفترة طويلة حتى نضع تقنيات الذكاء الاصطناعي ،يحمل مخاطره الخاصة سيؤدي ذلك إلى تأخر القدرات الاستخباراتية الأمريكية مقارنة بالصين وروسيا وقوى أخرى، تتسارع في تطوير هذه التقنيات ولضمان أن تظل الاستخبارات سواء كانت تحذيرات عاجلة أو رؤى استراتيجية طويلة الأمد، ميزة لصالح الولايات المتحدة وحلفائها يجب على مجتمع الاستخبارات في البلاد التكيف والابتكار،و يجب على الوكالات الاستخباراتية أن تتقن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي بسرعة وأن تجعلها جزءا أساسيا من عملها، هذه هي الطريقة الوحيدة لضمان أن يحصل رؤساء الولايات المتحدة في المستقبل على أفضل دعم استخباراتي، والحفاظ على التفوق على الخصوم وحماية القدرات والعمليات الحساسة للبلاد.

يفترض هذا السيناريو اندلاع حرب شديدة بين الولايات المتحدة والصين، مع الأخذ في الاعتبار أن كلا الطرفين سيحاولان ضبط نطاق الصراع لتجنب استخدام الأسلحة النووية أو شن هجمات إلكترونية تستهدف البنية التحتية المدنية. وقد تشمل الحرب هجمات مدمرة في الفضاء الخارجي والمجال السيبراني، مع احتمال محدود لاستخدام الأسلحة النووية، ما قد

يؤدي إلى أضرار جسيمة للاقتصاد العالمي. من المتوقع أن يمتد الصراع إلى مناطق متعددة حول العالم، بما في ذلك الجزر الصينية، تايلاند، فيتنام، الحدود بين باكستان والهند، منطقة البلقان، إفريقيا، الشرق الأوسط، وأوروبا الشرقية. وفي المناطق البعيدة عن الأراضي الصينية، ستعتمد بكين على قوات حلفائها في القتال، مدعومة بإمدادات من الأسلحة وصواريخ الدفاع الجوي والطائرات الهجومية من دون طيار (ان نيوبيرغر، ،2025،ص5.)

يتضمن هذا السيناريو احتمال قيام الصين بتوجيه ضربات ضد القوات والمرافق الأمريكية، بالإضافة إلى القوات الحليفة للولايات المتحدة، وعلى رأسها اليابان. وبذلك، من المحتمل أن تتحول الحرب إلى صراع متعدد الأطراف يضم تحالفات متعارضة من دول عبر قارات مختلفة، وقد تكون حرباً طويلة الأمد ومدمرة لا تنتهي إلا عندما يقر أحد الطرفين بخضوعه للآخر. ورغم أن الصين قد تحقق نمواً اقتصادياً، فإن قوتها لن تكون كافية لإزاحة الولايات المتحدة عن موقعها العالمي، إلا أن أي محاولة للصين لتعزيز موقعها كقوة عالمية ستترتب عليها تداعيات كبيرة على أمن الولايات المتحدة.بناءً على ذلك، ترى مؤسسة "راند" أن على الولايات المتحدة تعزيز قدرتها على شن حرب غير مباشرة والدفاع عن النقاط الاستراتيجية في الشرق الأوسط وعلى طول المحيط الهندي، وتقوية تحالفاتها. كما يجب تطوير قدرة القوات الأمريكية على شن هجمات من مسافات بعيدة لضمان الحفاظ على التفوق الاستراتيجي

ثانياً:سيناريو التعايش التقني وتقاسم النفوذ.

في هذا السيناريو، يقدّم العالم جوزيف ناي تعبيرًا جديدًا يضاف إلى ترسانته من المصطلحات، وهو "التنافس التعاوني"، الذي يصف العلاقة بين الصين والولايات المتحدة، حيث أصبح كل منهما مرتبطًا بالآخر بطريقة تتطلب موازنة بين التنافس والتعاون في آن واحد. ويطرح ناي مجموعة من الأفكار لتحقيق ذلك، منها:

في المجال التكنولوجي والعسكري: المضي قدمًا في تعزيز المزايا التكنولوجية للولايات المتحدة من خلال البحث والتطوير، وإعادة هيكلة القوة العسكرية لتستوعب التكنولوجيات الحديثة، وتقوية التحالفات التاريخية.

في المجال الاقتصادي: يعتمد التنافس التعاوني على الاعتماد المتبادل، سواء في العملة الأمريكية، أو التجارة، أو أشكال متعددة من التكنولوجيا. كما أصبحت سلاسل الإمداد الصينية ضرورية لتعزيز فرص التعافي الاقتصادي بعد أزمة كورونا، لتعويض التراجع الكبير الذي

شهدته الولايات المتحدة، والذي يسعى الرئيس بايدن لتجاوزه على المستويين الصحي والاقتصادي.وتشير الدعوات في واشنطن إلى أن تحقيق هذا التوازن يتطلب استراتيجية دقيقة لإعادة صياغة العلاقة مع الصين بحيث تجمع بين المنافسة والتعاون بشكل مستدام (https://share.google/ClXkDJ6UgrNRO5aev)V

وفقًا لجوزيف ناي، فإن محاولة فك الارتباط مع الصين تُعد خطوة مكلفة وغير حكيمة، ومن غير المرجح أن تلجأ إليها دول أخرى، نظرًا لأن للصين علاقات تجارية أوسع مع دول العالم مقارنة بالولايات المتحدة. الدولتان مرتبطتان بملايين الروابط الاقتصادية والاجتماعية، ومن المستحيل الانفصال عن بعضهما في مجالات مثل مكافحة الأوبئة والتغير المناخي.وعلى الرغم من تعقيد الاعتماد المتبادل، فإن هذا التعقيد يفرض الحذر، لكنه في الوقت ذاته يفتح مجالات جديدة لممارسة القوة وبناء العلاقات. في هذا السياق، يمكن فهم توجه الولايات المتحدة نحو التقارب مع اليابان والهند، إذ يسهم ذلك في الحفاظ على توازن القوى في آسيا. ولا يمكن تجاهل الدور الحيوي للعلاقات المبنية على الاعتماد المتبادل في المجالات الاقتصادية والعابرة للدول.يشير ناي إلى أنه إذا حاولت الولايات المتحدة التدخل في هذه المجالات بشكل أحادي، فإنها ستواجه صعوبات كبيرة. وعلى الصعيد العالمي، فإن مكافحة الأوبئة والتغير المناخي والتصدي للإرهاب الدولي لا يمكن تحقيقها من قبل دولة واحدة. مع الإشارة إلى أن الصين هي الأعلى في الانبعاثات الحرارية والكربونية، فقد تعهدت الولايات المتحدة والصين بالكشف عن أهدافهما لانبعاثات عام 2035 بحلول عام 2025، والاتفاق على تعزيز التعاون لمواجهة التحديات المناخية

ثالثاً:سيناريو تفكك النظام الدولي القديم وصعود نظام تعددي تكنولوجي.

أصبح النظام السياسي الدولي أكثر وضوحًا وتعددية، خاصة بعد إدراك القوى الدولية الكبرى، وعلى رأسها الولايات المتحدة، حاجتها إلى إشراك الفاعلين الآخرين في الجانب الاقتصادي، لا سيما بعد الأزمة المالية العالمية. وقد تجلّى ذلك بوضوح في اجتماع الدول الكبرى ضمن مجموعة العشرين عام 2008، والتي أصبح لها دور متزايد في إدارة الاقتصاد العالمي، لاسيما أنها تضم الدول الأكثر تأثرًا بالنظام الدولي.

يشير أغلب خبراء العلاقات الدولية إلى أن هيكل النظام الدولي بدأ يتحول منذ نهاية حقبة القطبية الثنائية، من نموذج شبه إمبراطوري يسيطر فيه قوى عظمى واحدة، أي الولايات

المتحدة، إلى نموذج انتشار القوة الذي يقترب إلى حد كبير من توازن القوى بين عدد من الدول المتكافئة نسبيًا، مثل الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، اليابان، والصين.وتعد الصين من الدول التي تمتلك عناصر قوة متعددة على الأصعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية، ما يؤهلها للعب دور فاعل على الساحة الدولية. فهي الأولى عالميًا من حيث النمو الاقتصادي، والثالثة عالميًا من حيث الناتج القومي الإجمالي، والثانية من حيث مجمل الإنفاق العسكري، مما يعزز مكانتها كقوة دولية مؤثرة(مقداد، 2018،ص277-278.)

تشير بعض السيناريوهات المستقبلية إلى أن الذكاء الاصطناعي، قد يتولى إدارة العلاقات الدولية والاستغناء عن العنصر البشري. فعبر الزمن نجد أن النظام الدولي بالشكل الحالي عجز عن منع العديد من الصراعات والحروب واصطدمت مصالح الدول فوقف مجلس الأمن عاجزا عن حفظ الأمن والسلم الدوليين، ويعجز حلف الناتو مثلا كأحد التحالفات العسكرية عن التعامل مع المشكلات والأزمات الجديدة باستخدام منهجيات التنظيم والتخطيط التقليدية فقط وفما نجح في الماضي لم يعد يتسم بالسيطرة والدقة الآن، فمثلا عملية التخطيط العسكري التي تطورت أوليا في عصر الحرب الباردة ،بهدف التعامل مع الأنشطة العسكرية واسعة النطاق لم تعد قادرة على إعادة هيبة الحلف في ظل ظهور تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي ودخولها في المجال العسكري.يتعين على الناتو من أجل الوفاء بمهمته الرئيسة للحفاظ على التحالف ، كمجتمع دولي يتمتع بالحرية والأمن والسلام والقيم المشتركة، أن يمر بتحول رقمي كامل حيث يمثل الذكاء الاصطناعي دورا مهما في التحول الرقمي، وسوف يقوم الذكاء الاصطناعي في هذا الإطار باستشراف وتحليل المستقبل والحرص على أن يصبح الحلف منظمة تتعلم بشكل مستمر، ورفع قدرات التخطيط الدفاعي، والعمل على إجراء بحوث مشتركة بين عدد من المراكز البحثية وتقييم الفجوة في القدرات عن طريق تحليل البيانات الضخمة،ومن الممكن أيضًا أن تكون هناك منظمة دولية في المستقبل يكون للذكاء الاصطناعي الصوت الحاسم فيها من بين الأعضاء، اذ يستطيع الاعتراض بشكل منفرد على القرارات ويكون تصويته بمثابة حسم لهذا الاختلاف، وقد يكون أيضًا أعضاء المنظمة جميعهم أنظمة ذكية، وتقدم كل دولة نظامها المعتمد على الذكاء الاصطناعي لمناقشة قضية معينة في العلاقات الدولية ،مع باقي النظم الذكية الأخرى، وتصبح مهمة اتخاذ القرار حقا لهم، لتصبح بذلك الأنظمة الذكية بمنزلة

مجلس حكماء العالم، المسؤول عن اتخاذ القرارات الصحيحة.(عبد الحفيظ ، 2023، ص32.)

الخاتمة

لقد أظهر تحليل سباق الذكاء الاصطناعي بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين أن هذه التكنولوجيا لم تعد مجرد أداة تقنية، بل تحولت إلى ركيزة استراتيجية تعيد رسم معالم القوة والنفوذ في النظام الدولي. فالولايات المتحدة ما زالت تمتلك تفوقاً نوعياً في مجالات البحث العلمي، الابتكار، ورأس المال الاستثماري، مدعومة بشركات التكنولوجيا العملاقة وبنيتها المؤسسية الراسخة. في المقابل، استطاعت الصين أن تحقق قفزات نوعية من خلال تبني استراتيجيات وطنية شاملة، واستثمار قدراتها الديموغرافية والاقتصادية، فضلاً عن توظيف الذكاء الاصطناعي لتعزيز مكانتها في مجالات الأمن والاقتصاد والحوكمة الرقمية.

إن التنافس الأمريكي–الصيني في الذكاء الاصطناعي يعكس أبعاداً أعمق تتعلق بمستقبل النظام الدولي؛ حيث لم يعد ميزان القوى يستند فقط إلى القدرات العسكرية أو الاقتصادية التقليدية، بل بات يتحدد كذلك بمدى السيطرة على التكنولوجيا المتقدمة. وهذا ما يشير إلى أن العقود القادمة قد تشهد إعادة توزيع لمراكز النفوذ، واحتمال بروز نظام عالمي متعدد الأقطاب تقوده المعرفة والتكنولوجيا.

وبذلك، فإن فهم انعكاسات سباق الذكاء الاصطناعي يتطلب مقاربة شمولية تتجاوز الجوانب التقنية إلى تحليل الأبعاد السياسية والاقتصادية والأمنية، إذ إن مخرجات هذا السباق لن تحدد فقط موقع الولايات المتحدة والصين في النظام الدولي، بل سترسم أيضاً معالم التوازنات العالمية الجديدة في عصر الثورة الرقمية.

أهم الاستنتاجات:

1. الذكاء الاصطناعي أصبح محدداً رئيسياً للقوة الدولية، إذ بات يمثل عنصراً موازياً للقوة العسكرية والاقتصادية في تشكيل موازين القوى العالمية.
2. الولايات المتحدة الأمريكية ما تزال في موقع الريادة بفضل تفوقها البحثي، وامتلاكها كبرى الشركات التكنولوجية (مثل Google وMicrosoft وOpenAI وNVIDIA)، إضافة إلى هيمنتها على إنتاج الرقائق والمعالجات المتقدمة.

3. الصين تحقق تقدماً سريعاً من خلال استراتيجيات وطنية مركزية، واستثمار واسع في التطبيقات العملية للذكاء الاصطناعي، معتمدة على قاعدة بيانات سكانية ضخمة، وسياسات حكومية تعزز الابتكار الموجه نحو الأمن والاقتصاد.

4. المجال العسكري والأمني يمثل محوراً خطيراً للتنافس، فالولايات المتحدة تركز على تطوير الذكاء الاصطناعي لأغراض عسكرية استراتيجية، بينما تستثمر الصين بقوة في المراقبة الداخلية والتطبيقات الأمنية، ما يعكس تبايناً في أولويات الاستخدام.

5. النظام الدولي يتجه نحو ثنائية قطبية تكنولوجية تقودها الولايات المتحدة والصين، الأمر الذي يضعف هيمنة القطب الواحد (الأمريكي) التي سادت بعد الحرب الباردة.

المصادر

1. احمد عقيل عبد،العلاقات الدولية في عصر الذكاء الاصطناعي AL ،تقدير موقف،مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية،بغداد،2023.
2. ان نيوبيرغر، الجاسوسية في مواجهة الذكاء الاصطناعي كيف سيعيد الذكاء الاصطناعي تشكيل التجسس ،ترجمة صفا مهدي عسكر ،مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية،بغداد،2025،ص5.
3. جون بارك ،رقائق الذكاء الاصطناعي بين المنافسة والرقابة الامريكية على تصديرها الى الدول الخليجية،مجلس الشرق الاوسط للشؤون الدولية،2024.
4. جيلان عبد الحفيظ،دور الذكاء الاصطناعي في اعادة تشكيل النظام العالمي،مستقبليات،تصدر عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء ،العدد 3، 2023.
5. حسن الزين،استخدامات الذكاء الاصطناعي في مجال الحرب الناعمة ،منشورة على مركز المعارف للدراسات الثقافية،منشور بتاريخ 2024،تاريخ الزيارة 15-8-2025،متاح على الرابط https://almaarefcs.org/4865/339 .
6. حسن بن محمد حسن العمري،الذكاء الاصطناعي ودوره في العلاقات الدولية،المجلة العربية للنشر العلمي،العدد29، 2021.
7. حنان بكرون وعبيدي عائشة،متاثير التسويق الالكتروني عبر موافع التواصل الاجتماعي على سلوك المستهلك في ظل جائحة كورونا دراسة مسحية على عينة من

مستخدمي موقع علي بابا بجامعة بسكرة تخصص اتصال وعلاقات،رسالة ماجستير،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة محمد خيضر بسكرة،2021.

8. رانيه محمد طاهر احمد ،أثر الذكاء الاصطناعي على الامن الدولي،مجلة البحوث المالية والتجارية،كلية التجارة،جامعة بورسعيد،المجلد 23،العدد 3، 2022.

9. رشا محمد صائم احمد،تطبيقات الادارة للذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرارات الادارية،رسالة ماجستير،كلية الحقوق،جامعة الشرق الوسط،2022.

10. زعموكي سالم ومرزق فتيحة حبالي،الذكاء الاصطناعي وانعكاساته الاقتصادية على العالم،مجلة التراث،جامة زيان عاشور بالجلفة ،الجزائر،المجلد 13،العدد 4، 2023.

11. زينة مالك عريبي،التنافس الذاتي في الذكاء الاصطناعي هل يتحول التفوق الصيني الى صراع داخلي،منشور على مركزحمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية،تاريخ الزيارة 14-8-2025 ،متاح على الرابط https://share.google/ch2sZsFb4SarvESX .

12. سعيدي نسرين وحيمر ايمان،الذكاء الاصطناعي وأثره على التسويق الالكتروني دراسة حالة شركة علي بابا وامازون،رسالة ماجستير،معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ،الجزائر ،2024.

13. سلسبيل دزيري ويزيد براف،البعد التنظيمي لادارة الموارد البشرية في ظل الاعمال الدولية شركة هواوي انموذجا،مجلة معارف،المجلد 19،العدد 2، 2024.

14. عاهد مسلم المشاقبه وصايل فلاح مقداد،النظام الدولي الجديد في ظل بروز القوى الصاعدة الصين انموذجا 1991-2016،مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية ،الاردن،المجلد 45، العدد 2، 2018،

15. عبدالمنعم سعيد،التنافس التعاوني السيناريو الأرجح لعلاقة واشنطن وبكين 2022،منشورة على المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة،تاريخ النشر 19-9-2021، تاريخ الزيارة 15-8-2025،متاح على الرابط https://share.google/ClXkDJ6UgrNRO5aev .

16. العسكرة،كيف يدير الذكاء الاصطناعي دقة الحروب الحديثة،منشورة على المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة،تاريخ النشر 2024،تاريخ الزيارة 15-8-2025،متاح على الرابط https://share.google/qBSuIt9vtGrZsg8df .

17. غزلان محمود عبدالعزيز،الحوكمة العالمية للذكاء الاطصطناعي :دراسة للدور الصيني بين الدوافع والتحديات ،مجلة كلية السياسة والاقتصاد ،جامعة بني سويف،العدد24، 2024.

18. فرج عبدالله ومروة حرب واخرون ،تجارب دولية بارزة لدعم الشركات الناشئة في مجال الذكاء الاصطناعي،منتدى السياسات العامة ،مجلس الوزراء مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ،2023.

19. ليث عصام مجيد العبيدي،الذكاء الاصطناعي والوجود الانساني قراءة فكرية في الابعاد السياسية ،مجلة العلوم السياسية،جامعة بغداد،العدد67، 2024.

20. محمد احمد محمد عوض وعنتر محمد احمد عبدالعال واخرون ،أليات تسويق البحوث العلمية في الولايات المتحدة الامريكية وامكان الإفادة منها في مصر،بحث مستل ،مجلة الشباب الباحثيين،كلية التربية،جامعة سوهاج،2020 .

21. محمد المختار الخليل،الذكاء الاصطناعي فرص وتحديات ،مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية ،مركز الجزيرة للدراسات ،قطر ،العدد20، 2023.

22. مروة خليل محمد مصطفى،القدرة التفسيرية للنظرية الليبرالية في عالم متغير دراسة تقويمية،المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية،جامعة الاسكندرية،المجلد 6،العدد11، 2021.

23. مصطفى صلاح،دمج الذكاء الاصطناعي في المجال العسكري الفرص والتحديات،مركز السلام للدراسات الاستراتيجية،2024.

24. منعم خميس مخلف،الواقعية الجديدة في العلاقات الدولية الافتراضات والتصنيفات والأسس رؤية تحليلية ،مجلة دراسات دولية ،كلية العلوم السياسية،العدد59، 2014.

25. منى اسامة،حروب الهيمنة سيناريوهات الصراع النظامي بين الولايات المتحدة والصين،منشور على المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة،منشور بتاريخ

2022-9-14،تاريخ الزيارة 15-8-2025،متاح على الرابط https://share.google/zbeJRVqVRiy7g6lZJ .

26. نور نبيه جميل،الرقائق الالكترونية القوة الصامتة في العلاقات الدولية واثرها على التوازنات الجيوسياسية،مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ،بغداد ، 2025.

27. نورهان طوسون،تصاعد تاثير الذكاء الاصطناعي خلال الولاية الثانية لادارة ترامب،مجلة السياسة الدولية،2025تاريخ النشر ،تاريخ 15الزيارة 8-2025، متاح على الربط https://share.google/AQHS6WJndp3NqMG3u

28. هبة جمال الدين محمد العزب،العلوم السياسية ما بين تاثير تقنيات الذكاء الاصطناعي ومراجعة أركان ووظائف مفهوم الدولة وبنية النظام العالمي،مجلة دراسات،المجلد 23، العدد 1، 2022.

29. هيئة المعلومات والحطومة الالكترونية،السياسة العامة لاستخدام الذكاء الاصطناعي ،2025.

30. Jingcheng Li, Sergey Pogodin, "Made in China 2025": China experience in Industry 4.0, 10P Conf. Series: Materials Science and Engineering,2019,p2.

31. Ben Murphy, Notice of the State Council on the Publication of Made in China 2025, State Council,2015,NO8,P5.